مجلة أبحاث البصرة (العلوم الإنسانية) المجلد : ٣٧ ، العدد: ٢ السنة : ٢٠١٢ ، ص٣١-٥٦

جمالية اللُّغة الشّعرية
في شعر حامد عبد الصمد البَصريّ

. سوادي فرج مكلف أحمد طعمة حرب

جامعة البصرة – كلية التربية– قسم اللغة العربية

الخلاصة

هذا البحث بعنوان (جمالية اللغة الشعرية في شعر حامد عبد الصمد البصري) وهو يتكون من مبحثين تسبقهما المقدمة .

ففي المبحث الأول درسنا المعجم الشعري عند الشاعر بما يشتمل عليه من تنوّع اللألفاظ والأساليب الطلبية .

إما المبحث الثاني ، فقد درسنا فيه الجملة الشعرية وأنواعها عند الشاعر ، وفي الخاتمة أوضحنا أهم النتائج في هذا البحث وهي :

١- تتميَّز لغة الشاعر بالشفافية والرقة وخلوها من التعقيد والتكلف .

٢- تتنوَّع الألفاظ في معجمه الشعري ما بين ألفاظ الطبيعة والحب والحزن واللون والألفاظ العامي والتراثية ، وهي غالباً ما تكون مستوحاة من بيئته وتراثه .

٣- تتنوَّع الأساليب الطلبية عند الشاعر ما بين الاستفهام والنداء والأمر ، وغالباً ما تخرج إلى عدة إغراض مجازية .

٤- تحتل الجملة الفعلية مركز الصدارة عند الشاعر ، ثم تليها كلٌ من الجملتين الاسمية والغة الصمت / الفراغات

جمالية اللُّغة الشّعرية

في شعر حامد عبد الصمد البَصريّ

المقدَّمة :

الحمد لله ربَّ العالمين والصلاة والسلام على محمدٍ وآله الطاهرين وبعد :

فقد تناولنا في هذا البحث جمالية اللغة الشعرية في شعر الشاعر حامد عبد الصمد البصري ، وما حملته إلينا من دقة في المعاني ، وتنوّع في الألفاظ والأساليب .

وكان الدافع في اختيارنا لهذا الموضوع هو رغبتنا في دراسة لغة شعر أحد شعراء البصرة المعاصرين ، لم تسلط عليه الأضواء في ميدان النقد كثيراً ، بالرغم مما حواه شعره من لغة إبداعية ، وما استعان به من أساليب لغوية تدل على وعي متقدم بما تضيفه هذه الأساليب من جمالية في حقل الإبداع الأدبي .

فالمبحث الأول : تناول دراسة المعجم اللغوي للشاعر بما احتواه من تنّوع للألفاظ مثل ألفاظ (الطبيعة ، والحب ، والحزن ، واللون ، والعامية ، والتراثية) وتنوع للأساليب الطلبية مثل (الاستفهام ، والنداء ،والأمر) ،مع تتبع خروج هذه الأساليب للمعاني المجازية التي أراد الشاعر إيضاحها من خلال لغته الشعرية المرهفة هذه .

أما في المبحث الثاني : فقد تناول دراسة الجملة الشعرية مركزاً على ثلاثة أنواع أساسية هي الجملة الفعلية ، والاسمية ، ولغة الصمت / الفراغات ، وقد أوضحنا فيها كيفية كونها جملة غير منظورة في السياق الشعري وما تكشفه عن الكثير من المعاني التي تكون مشتركة بين المبدع والمتلقي

لقد واجه البحث عدة صعوبات منها قلة المصادر التي تناولت شعر الشاعر بصورة عامة ولغته الشعرية بصورة خاصة ، وعدم وجود ديوانٍ شعري يضم جميع قصائده الشعرية ، فشعره عبارة عن مجموعاتٍ شعرية وقصائد منشورة في الصحف والمجلات قد يصعب الحصول عليها وبعضها قصائد غير منشورة أخذت من الشاعر بشكل مباشر من وقت لأخر .

إن هذا البحث الذي بين أيدينا ما هو إلاَ بداية أو مدخل أولي لدراسة شعر هذا الشاعر المبدع لمن يريد التفصيل في ذلك ، ولا ندعي فيه الكمال ، لأن الكمال لله وحده ، وما توفيقنا إلاَّ بالله .

المبحث الأول : المعجم الشعري

بما أن اللغة هي عبارة عن ((الظاهرة الأولى في كل عمل فني يستخدم الكلمة أداة للتعبير))(١) ، وهي على إثر ذلك ((بكل ما تشتمل عليه من ألفاظ وصيغ وتراكيب ومعانٍ ثابتة قائمة أو ممكنة أو محتملة أو غير محتملة هي الأداة التي يبرز بها الشاعر كل ما يكتشفهُ ويستشعره أو يتنبأ بهِ))(٢) فإن المعجم الشعري يعدٌ أحد التشكيلات الأساسية للغة إذ يتميز كل شاعرٍ عن غيره من الشعراء بألفاظه وطريقة استعمالها .

والشاعر حامد عبدالصمد البصري له معجمهُ الشعري الذي يتميز بهِ بغنى الألفاظ وتنوّعها ما بين ألفاظٍ مستوحاةٍ من الطبيعة تدخل في اغلب نسيج نصه الشعري ، وألفاظ حّبٍ عبَّر من خلالها عن حبَّه ومشاعره الجيَّاشة الرقيقة والعذبة تجاه المرأة والاصدقاء والأرض والوطن .

وألفاظ حزنٍ كشف بها عن حزنه ومعاناته ، وألفاظ الألوان التي استوحى بعضها من طبيعة بيئتهِ الجنوبية العريقة ، وألفاظ عامية وتراثية آخذاً إيَّاها من التراث العربي والشعبي ليعبر من خلالها عن كثير من المواقف الإنسانية ، وسنتناول هذه الألفاظ بشيءٍ من التفصيل لاحقاً .

وكذلك ما يتمَّيز به المعجم الشعري لهذا الشاعر البصري هو كثرة الأساليب الطلبية وتنوعها خارجة عنده إلى عدة أغراضٍ مجازية عبَّر من خلالها شاعرنا عن الكثير من الرؤى والأفكار التي جالت في صدره ، فأراد الإفصاح عنها بأسلوبٍ أو بأخر ومن هذه الأساليب الطلبية: (الاستفهام ، النداء ، الأمر) .

وفيما يلي تفصيل للمعجم الشعري عند هذا الشاعر :-

أولا : الألفاظ :

يزخر معجم الشاعر بالعديد من الألفاظ التي تميزت بدقتها وعفويتها وابتعادها عن الغرابة والوحشية ، وإنها – في أغلبها – مستوحاة من بيئة الشاعر ومجتمعه المحيط به . وفيما يلي عرضُ لأهم هذه الألفاظ :

١- <u>ألفاظ الطبيعة :</u>

لو أطلعنا على معجمه الشعري لوجدناه حافلاً بالكثير من مفردات الطبيعة ثابتة و متحركة ، أذ لا تكاد تخلو قصيدة من قصائده من ذكر لهذه الألفاظ إلا في النادر منها . ومن مفردات الطبيعة الثابتة في شعره : (النخل ، التمر ، العذق ، الندى ، الصخور ، التراب ، السياج ، القرى ، المرفأ ..... الخ) ، أما مفردات الطبيعة المتحركة في قصائده فهي : (العصفور ، الذئب ، الكلب ..... الخ) ، وقد وظّف كلاً من هذين النوعين من الفاظ الطبيعةً في شعره من خلال التكامل الذي وجدناه قائماً ما بين هذه الألفاظ والمعان التي أراد الشاعر إيصالها إلى المتلقي ، إذ حملت لنا

رسائلاً عدة أراد أن يعبّر بها عن مواقف إنسانية كثيرة ومهمة عن نفسه ومجتمعه بلغة بعيدة عن التعقيد أو الغموض .

جمالية اللُّغة الشّعرية

في شعر حامد عبد الصمد البَصريّ

إن توظيف ألفاظ الطبيعة في الشعر الحديث لم يكن حديث عهدٍ به ، بل إنّه قديمٌ قدم الشعر العربي نفسه ، وشاعرنا أحد الشعراء المحدثين الذين وظّفوا ألفاظ الطبيعة بنوعيها بنصوصٍ ليست بقليلةٍ في أغراضه الشعرية التي منها : الغزل في قصيدته التي بعنوان (تعال) حين قال فيها :

فأنتَ بأرض الوجود

وردٌ

ونجمٌ

ورغم الغيوم ورغم العلل

تعيش وتبقى

وأنت حبيبي(٣)

فهو يُبيَّن من خلال هذا المقطع من القصيدة بأنه مطلوب من حبيبته التي تدعوه للمجيء اليها لقضاء أحلى أللحظات بين عاشقين رغم الأحزان والكدر .

وقد استثمر شاعرنا لفظة (الأرض) لأنها موطن النبات ومنها يخرج كل شيءً حي ، فكأنه أراد إن يكون الحب باقياً ونامياً على مدى الحياة .

إما (الورد والنجم) فهما يحملان دلالة الرقة والجمال والعلو، فأضافهما لنفسه على لسان حبيبته ليجد له متنفساً من حالة الإخفاق التي ربَّما مَّر بها في هذا الحب .

ونجده موظفاً لهذه الألفاظ في غرض الشكوى ، لإبراز مدى معاناته كاشفاً لنا برقة وشفافية ما عاناه من تقلّب الأيام ودورات الزمان ، وذلك في قصيدته (تحية مع الصمت) التي يقول فيها:

قلعتُ شُجيرة الأزهار

ونمتُ على رصيف الشاعر الممتْد

بين الحمزة الخضراء والصنكر (٤)

فشكوى الشاعر هنا تتضح من خلال فعله تجاه (شجيرة الإزهار) وهو (القلع) لها ، لأنها تمثّل عنده أياماً جميلةٍ ، ولكنها قليلة في عمره مَّما جعله مصغرَّ إياهاً بقوله : (شجيرة الإزهار) مكنّياً بهذا التصغير عن قصر أيامه السعيدة وفي ذلك دلالة قوية على قلة هذه الأيام في حياته ، وفي هذا إشارة واضحة على واقعه المرير .

وقد شبه بيته الذي فرغ من مستلزمات الحياة والأمن بالشارع الذي يتميز بالفراغ منها أيضا ، اذ أن وجهه الشبه محذوف تقديره (الخوف وعدم الاستقرار) .

وقد جاءت الألفاظ الصناعية و الطبيعية في هذا النص وهي (الشارع ، الرصيف ، شجيرة الإزهار) مفصحة عن مرارة اغلب أيامه وشكواه منها منذ شبابه المفعم بالفقر والحرمان ، بل انه قد ذهب

أكثر من ذلك عندما عبر بصيغة الفعل الماضي (قلعتُ) و (نمتُ) ليؤكد لنا حدوث هذا الأمر في حياته .

ويلجأ الشاعر البصري إلى ألفاظ الطبيعة في العديد من قصائده الرثائية ، ليعبّر عمّا في نفسه من المعاني والمشاعر الحزينة الصادقة ، ومن ذلك قوله في قصيدته (دعوة متأخرة) التي قالها في رثاء الشاعر بدر شاكر السياب :

يا سيدي
ربيعنا يشدو إلى هواك لو تعود
فهل تعود ..... ؟
أمدُّ للعمر خيوطاً نحو درب الشمس والكواكب
نعانق الآه
في قلبك الحزين (٥)

فمناداة الشاعر هنا إلى الراحل (السياب) قد أضفت على النص جمالية في العبارات عبر معناها الذي يعطي بُعد المسافات المكانية ، التي غالباً ما يستعمل حرف النداء (يا) للدلالة عليها ، ثم جاء بها مقرونة بأسلوب التمني الذي هو طلب حصول شيء محبوب يكون ممكناً لا يتوقع حصوله أو مستحيلا وقوعه (٦) عن طريق لفظة (ربيعنا) ، لأنه عارف بأن (السياب) لن يعود إلا أن الشاعر هنا متمسكُ بخيوط من ذكرياته نحو دربه الذي قرنه بلفظتي (الشمس والكواكب) لذا فهو يشبه السياب بالشمس التي تعطي الضياء ومعاني الحياة ، لأنه – عنده – يعطي الحياة للناس عبر فكره وإبداعاته ، فالشاعر في كل هذا يوظف ألفاظ الطبيعة ويستمد قوة معانيه منها .

٢– **<u>ألفاظ الحب</u>**

عند مراجعتنا لشعر حامد البصري ، وجدنا أن ألفاظ الحبَّ قد وردت في قصائد مختلفة الأغراض وهي (الحب ، الحنين ، العشق ، الهوى ، الغرام ، الفراق ، السهاد ، الولهان ، الوجد ، الوصال .....الخ) ، وقد احتلت لفظة الحب مركز الصدارة بين هذه الألفاظ متنوعة في دلالاتها ، وهي كثيراً ما تأتي مضافة إلى لفظة أخرى في مثل قوله : ((رائحة الحب ، قناديل الحب ، ألم الحب ، ميلاد الحب)) لتأكيده من خلال هذا التنوع في الاستعمال على أهمية الحب في حياته واحتياجه الدائم إليه معبَّراً من خلالها عمَّا في نفسه من الم وحزن ورغبة في الوصول نحو الحبيبة والمستقبل المجهول ، ففي قصيدته (ماذا افعل) يقول :

ماذا أفعل
لو يتناثر قلبي
فوق عيون الليل
ويغسل أرض الدار

بقناديل الحب ....
وأحلى الأشعار ..... ؟ (٧)

فشاعرنا يتساءل ماذا يفعل عندما تأخذ ذكرى الحب قلبه إلى عالم واسع تملؤه المتشعبات والمتاهات ، فيكون فيها تائهاً في لُجج الذكريات ، وهو يغسل أرض الدار بقناديل المودة والأشعار الجميلة لتكون عامرة بالحب والحياة السعيدة

أما لفظة (الحنين) ، فقد احتلت المرتبة الثانية بعد لفظة (الحب) ، إذ توزعت دلالاتها بين الحنين إلى الحبيبة والحنين إلى مراحل حياته الأولى . وطيبة الأرض وعشقها كما في قصيدته (شذرات) :

يا أيها الوجه ياخلجات الحنين
ياسنا الحب خذني
نشيد الهوى صيّر القلب
أغرودة ..... (٨)

فهو ينادي حبيبته التي امتلأ قلبه بحّبها ، إن تأخذه إليها لينعم بالحب والأمان معها ، فلفظة (الحنين) جاءت هنا لتكشف عن تشوّقه إلى حبيبته وشغفه بها .

وكذلك جاءت لفظة (الحنين) عنده لتكشف عن تعلُّقه بالأرض التي نشأ فيها وترعرع بين أحضانها ، حين قال في قصيدته (سذاجة) :

باغتني الحنين
لطيبة التراب
طاردني الحنين
....
حتى مددتُ فجأةً يدي
للأرض والنقاوة (٩)

وتأتي لفظة (الهوى) في مواضع عدة من شعر البصري ، فهو يستعملها للحديث عن حالة حب أو علاقة غرامية بينه وبين فتاة (ما) أو قد تخرج أحياناً لتعطي معنى عاماً لا علاقة له بالحب العاطفي فمثال توظيفه إيّاها في الحب قوله في قصيدته (لمسات) :

رأيتكِ في ليلة الأربعاء
يعانق صمتك طيفي
فلوّح قلبي إليكِ
وناداكِ فوق جناحَ الهوى (١٠)

فهو يكشف لنا قضية حبَّه فيسردها على شكل رؤيةٍ قد جاءته في المنام رأى فيها حبيبته وعانق صمتها طيفه ، وقد لوّح فؤاده لها بالحب والمودة معلناً لها هذا الحبَّ وما فيه من هيام وولعٍ ووجد .

بينما نجده في قصيدة أخرى يستعمل لفظة (الهوى) بالمعنى العام للدلالة على حالة تواشج وتقارب إنسانية بينه وبين احد أصدقائه وهو الشاعر كاظم الحجاج في قصيدة (أصدقاء من البصرة) أذ يقول:

واهن الجيد – يغمر واجهتي دونما عجله

بالهوى والندى (١١)

فاللفظة جاءت هنا لتعطينا المعنى العام للحب الذي يشترك فيه جميع الناس ، ألا وهو المعنى الإنساني لها الذي يكون بمثابة الرابط الذي يربط بين البشرية ليكونوا سعداء في حياتهم

٣– **ألفاظ الحزن**

تتميز ألفاظ الحزن في شعر البصري بكثرتها الملفتة للنظر في معجمه الشعري وكانت لفظة (الحزن) قد مثلت القسم الأكبر من بين هذه الألفاظ ، ثم تلتها لفظة (الألم) ، ثم الألفاظ الأخرى وهي (الآه ،الدموع ،البكاء ، النشيج ، الهم ، الشقاء ، البعد ، الضياع ، الصراخ ، اليأس ، الأسى ، العذاب ، البؤس... الخ)

إن كثرة الألفاظ الدالة على الحزن في شعر البصري تبين بصورة لا تقبل الشك مدى عذابات الشاعر وسوء الحالة التي عاشها نتيجة لسوء الأحوال المعيشية والسياسية والاقتصادية التي مرَّ بها العراق ، فعانى ما عانى شعبه من ويلات الفقر والحرمان والشاعر واحد من أبنائه .

والسبب الأخر هو تأثره بالتيارات الرومانسية العربية التي تمثلت في شعر جماعة الديوان وجماعة المهجر وجماعة أبولو ،وكذلك بسبب طبيعة نفسه الانطوائية الميالة نحو الحزن والعزلة بذاتها وكذلك تأثره بالشعراء الرَّواد العراقيين كالسياب والبياتي وغيرهم ، ولعل الحب كان واحداً من أسباب حزنه كما يبدو واضحاً في قصيدته (عتاب من البصرة) التي قالها بعد سفر الشاعرة لميعة عباس عمارة من أرض البصرة :–

وعمر الحبَّ لاينسى

أغانيه ولا سحره

غدا دمعي على خدي

من الأحزان والعبره

هضمت القلب بالبعدِ

وبالهم مع الحسره (١٢)

فهذه القصيدة تضج باللوعة والحزن والبكاء على سفر الشاعرة وابتعادها عن البصرة الذي مثَّل الابتعاد عن الشاعر ، فقد حشَّد العديد من ألفاظ الحزن في هذا النص منها (الأسى ، البعد ، الهم ، الحسره) مما بدا واضحاً أن هناك تعلُّقاً منه بهذه المرآة الشاعرة .

أما في قصيدته (انفتاح) ، فقد استعمل لفظة (الحزين) التي أشار بها إلى بيته و (الأحزان) التي دللَّ بها على شدة حزنه ومعاناته قائلاً :

حبيبكِ المضَّيع المسكين
يهديك من عصارة التفكير
أشواقه
أحلامه
دماءه
للمرة المليون
لعله يكون
بين يديك لفظة .... يقين
لعله
يعلَّق الفانوس
في بيته الحزين
لعلَّهُ
يرشَّ بالحنان
فراشه المعتق الجبين
لعله
يشيع الأحزان
وسيرة المأساة (١٣)

فلفظة (الحزين) في النص تكشف عن معاناته وآلامه خاصة إذا أخذنا بعين الاعتبار قوله: (فراشه المعتق الجبين) وما توحي به هذه العبارة من معنى القدم ، فقد وظَف هنا لفظتي (الحزين والأحزان) ليبين معاناته بالحب والحياة .

ونراه يتحدث في قصيدته (جاذبية النوافذ) عن ذاته وحيرتها في هذه الحياة ورغبتها بالبكاء حين يقول :

دائماً
في حيرة
وفي إبهام
وفي رغبةٍ قوية
وشديدة

للبكاء حتى النشيج
وبالتمرغ على التراب
كنت وما أزال
لأ عتمادي
على شرفات الروح (١٤)

فقد أفصح عن رغبةٍ ملحةٍ عليه بالبكاء والنشيج ليكشف عمَا في نفسه الحزينة التي تكتنفها الحيرة في هذه الحياة وهمومها ، وذلك عن طريق استعماله للفظتي (البكاء) ثم (النشيج) الذي هو حالة متقدّمة من البكاء مدللاً على حزنه .

٤- ألفاظ اللون

أخذت الألفاظ اللونية مكانةً مميزة في معجم الشاعر ، فمن خلال فاعلية هذه الألفاظ في نصه الشعري يتضح لنا مدى الإحساس والانفعال عنده ومعَّبراًَ من خلالها عمَّا يعتمل في نفسه من رؤى وأفكار كانت مختزنة فيها شديدة التأثير عليه لذلك دخلت اللفظة اللونية في أغلب مضامينه الشعرية التي منها (الحب ، والحزن ، والشكوى ، والشعر الاجتماعي) وغيرها من المضامين ، وهذا ما يدلل على شغف شاعرنا بهذه المفردات وإدراكه لأهميتها وقدرتها على الإيحاء والتوصيل . لذلك نجد عنده تنوّعاً في الألوان منها (الأخضر ، الأحمر ، الأسود ،الأبيض ،الأصفر ، البنفسج ، الوردي ، والأسمر) في شعره ، وأن هذه الألوان كانت ذات دلالات ارتبطت في بيئته وإحساسه ، لأن ((اللون البيئي ذو تأثير واضحٍ على النتاج الأدبي ولاسيَّما الشعر)) (١٥) ومما هو معروف لدينا أن اللون الأخضر ذو انتشار واسع في البيئة الجنوبية الزراعية التي عاش بها الشاعر ولأنه أديم الحياة وبساطها الجميل وان حضارتنا هي حضارة انهار وزراعة تكون الخضرة علامتها المميزة (١٦)

لذلك احتلَّ هذا اللون مركز الصدارة عنده ، وقد مثَّل عنده دلالاتٍ مختلفة منها : دلالات مباشرة على الأرض الزراعية الخضراء او جمال طبيعتها ، ودلالات معنوية / غير مباشرة أعطت معنى (الخير والنماء والازدهار ونجاح في الحياة ، فمن قوله يستعمل هذا اللون بدلالته المباشرة في قصيدته (أيام بلا تاريخ) :

أنا هنا
في الحمزة الخضراء في البيت الكبير (١٧)

فقد أستعمل الشاعر لفظة (الخضراء) بالمعنى المعروف واصفاً بها قريته الحمزة ، وهو هنا لم يضيف الى النص معنىً جديداً ، لأن بطبيعة الحال قرية الحمزة قرية زراعية معروفة لدى أهلها بالخضرة الدائمة .

ومن استعمالاته لهذا الون بطريقة غير مباشرة قوله في قصيدته (توهجات رائحة الشتاء) التي تحدث فيها عن القاص (محمود عبد الوهاب) حين أشار باللون الأخضر إلى نجاحه في حياته وأعماله القصصية بقوله :

يخضرُّ ربيعاً مؤتلق القسمات (١٨)

أما لفظة اللون الأسود ، فقد وردت عند شاعرنا عدّة مراتٍ مستعملة في بعضها بصورة مباشرة ، بينما استعملها في البعض الأخر عن طريق ألفاظٍ تدل على هذا اللون ، فمن استعماله المباشر له في قصيدته (بصمات رجل مجهول) :

بعضهم يشتهي اللون الأسود
بورخيس حين أصابه العمى
قد ظل يحب اللون الأسود
ولكنه يكره الظلام .
أنا
ياسيدتي أحبُّ اللونَ الأسود
لأنه بلون عينيكِ
ولون شعركِ
ولون تنورتكِ الأولى (١٩)

فالواضح من استعماله لهذا اللون بصورة مباشرة ، وقد عكس لديه صفةً ايجابية أبدى من خلاله متفائلاً لوقوعه موقع الإعجاب في نفسه ، لارتباطه بأشياء جميلة كانت محط إعجابه من حبيبته كلون عيونها وشعرها الذي غالباً ما يظهر جمال وجه المرأة وصفائه (٢٠)

أما استعماله لهذا اللون استعمالاً غير مباشر في مثل قوله بقصيدته (ماذا أفعل) :-

ماذا أفعل
لو في تنور الأحلام
احترق الخبز
وظل الإلهام . (٢١)

فاحتراق الخبز هنا قد أعطى دلالة اللون الأسود ، ودلالة على فقدان شيءٍ مهم له علاقة بالحاجة الجسدية والروحية مثل احتراق حلمهِ ومستقبله وضياعهما روحياً ومادياً مما مكَّن الشاعر من أن يخلق صوراً وألواناً جميلة ومعبَّرة حتى من دون التصريح بألفاظ اللون (٢٢) .

أما اللون الأحمر – الذي هو من الألوان الحارة – وهي ((الأحمر، والأصفر ، والأرجواني ، والبرتقالي ، لأن النار والشمس والدم مصادر الحرارة والدفء)) (٢٣) .

ولهذا اللون دلالات عديدة ، فهو ((يرمز للجسد ومتعلقاته .... القوة والدفء والطاقة)) (٢٤) . أما في شعر حامد البصري فقد وردت ألفاظ هذا اللون في مواضع عديدة جاءت بعضها بلفظة وجاءت في بعضها الأخر بالمعنى ، ومن ذلك قوله في قصيدته (عن السفر اليومي) حين أستعمل لفظة اللون الأحمر استعمالاً مباشراً بقوله :

استوقفتني في متاهات الدجى
أشارة المرور
بلونها الأحمر (٢٥)

وهو بهذا الاستعمال للفظة لم يضفِ معنى جديداً للنص . ومن استعمالاته لهذا اللون بطريقة غير مباشرة عن طريق توظيفه للفظة (الجمرة) مشيراً بها إلى اللون الأحمر قائلاً :

أ أكتمُ الحبَّ لا والحبُّ طيب شذى
هلا أقول وجمر الحبَّ كاوينا (٢٦)

أما اللون الأبيض ، فأن البصري قد استعمله بدلالات مختلفة منها دلالة الشيب والضياء ، وكذلك للتعبير عن السعادة المفقودة عندما جاء به منفياً في قوله بقصيدته (ملكوت الرغبة والأشياء) :

لا أملك أغطيةً ناعمةً بيضاء (٢٧)

فنفيه لوجود أغطية بيضاء عنده يكشف لنا عن مدى إحساسه بالفقر والحرمان وعدم امتلاكه لأسباب الحياة السعيدة التي يتمناها .

أما ألفاظ اللون الأصفر فقد عكست حالة الإحباط والضعف التي مَّر بها الشاعر وهو أحياناً يذكر هذا اللون بلفظه وأحيانا يستشف من خلال السياق في مثل قوله في قصيدته (محبَّة) :

في أوجه السنين
رأيتُ وجهي شاحباً (٢٨)

فلفظة (شاحباً) تدلَّ على الضعف الخمول وهو من مدلولات اللون الأصفر (٢٩)

ومن الألفاظ اللونية الأخرى التي وردت في شعره بصورة أقل من سابقاتها هي ألفاظ (البنفسجي ، الوردي ، الأسمر) ، فمن استعماله للون البنفسجي جاء بقوله في قصيدته (ثلاثة مقاطع) :-

ساهياً أعدو وراء الغيم
أعدو ....
وأغنيَّ
شمعةٌ في ريح كانون تغني
عن جفون الحب والثوب البنفسج (٣٠)

فشاعرنا هنا يبدي إعجابه باللون البنفسجي الذي يعكس الأصالة والغنى والثقة بالنفس والتميز والتفرد (٣١) ، لأنه يحسُّ بتفرُّد حبيبته وجمالها ، وهو هنا قد أرتبط بالمعنى العام السطحي ولم يعكس حالة من التوتر الداخلي عنده .

إلاَّ إنَّه قد استعمله مرة بطريقة موحية شفافة وذلك في قصيدته (امتياز العمر) قائلاً لحبيبته :

امتلأت بشراب التوت لكِ الأكواب (٣٢)

فشراب التوت هنا قد أعطى دلالة اللون البنفسجي ليبينَّ عن طريق استعماله إخلاصه لحبيبته وهذه الحالة الوحيدة التي ارتبط بها اللون بالمعنى العميق عنده .

٥- الألفاظ العامية

إن اللغة –بطبيعتها – ترتبط ارتباطا شديداً بموقف الشاعر من الحياة ورؤيته لها (٣٣) . لذلك فهو يتعامل معها حسب الموقف الذي يمُر به ، ولاشك ان ثقافته لها تأثير بارز في تحديد هذه اللغة واتجاهاتها ، ولما كان الشاعر شديد الارتباط بالقضايا التي تهمُّ المجتمع ككل هيَّأ له ذلك الاقتراب من لغة الناس (٣٤) ، وشاعرنا أحد الشعراء المحدثين الذين قلَّ استعمال الألفاظ العامية في معجمه الشعري ، إذ إنه لم يستعملها إلاَّ في نيفٍ من الكلمات (٣٥) التي اتخذت مكانه المناسب في شعره . ومن ذلك قوله في قصيدته (دهري) :

دهري ضدي
دهري قوَّاد في الحارة ٠(٣٦)

إن عبارة (دهري ضدي) في هذا النص تتكون من لفظتين فصيحتين لكنها أصبحت بحكم تداولها عامية لا كتسابها هذه الدلالة ، أما لفظة (قوَّاد) وهي صفة تطلق على الرجل الذي يرضى الذل والعار على أهله مقابل الأجر ، وقد وصف الشاعر دهره بهذه الصفة لأنه جرَّ عليه الويلات ولم ينصفه ، فقد كان بإمكانه استعمال لفظة أخرى مثل (سمسار) ولكن اندفاعه في التعبير عن حالة الألم والحزن والشعور بعدم الرضا والإنصاف من الدهر دعته إلى استعمال هذه اللفظة العامية المبتذلة .

ولما كان الغزل والحب من المضامين الشعرية التي تتعلق بالتجربة الشخصية للشاعر يجسد من خلالها همومه وشكواه إلى محيطين بهِ في مجتمعه اتخذ ألفاظه العامية من موروثه الاجتماعي ليعبّر بها بطريقة أكثر توصيلاً للمعاني الى ذهن السامع وذلك في قوله في قصيدته (شذرات) :-

كنْ معي
ايها الوجه
في السر ...
في الجهر
اني عليك اموت .. !! (٣٧)

فعبارته (إني عليك أموت) لها استعمال شائع في العامية وقد وفق الشاعر باستخدامها لبيان تعلقه بالحبيبة .

وأحياناً يستعمل ألفاظاً غير فصيحة مستوحاة من بيئته الزراعية تكون على صلة وثيقة بحياة الناس لبساطتها وكثرة استعمالها مثل قوله في قصيدته(أبو الخصيب) :-

هذه الأرض تفصح عن نفسها
بامتلاء الجلال
والخصاصيف .. والخضرة النابتة
والجواخين (٣٨)

فألفاظ (الجلال والخصاصيف والجواخين) لها علاقة بالبيئة الزراعية ، وقد أعطت النص طاقة إيحائية معبرة .

ومن هذا نستنتج ان الألفاظ العامية لم تكن نتيجة ضعف في ثقافة الشاعر اللغوية ، بل جاء بها لحاجة إيحائية في النص كاشفة عن المعنى المراد إيصاله إلى المتلقي بما يلائم الموضوع الشعري واللحظة العاطفية التي تفرض نفسها عليه .

٦- **الألفاظ التراثية**

لا يمكن لنا فصل أيّ شاعر من الشعراء عن التراث ، لأنه المعين الذي لا ينضب والبحر الذي يغرف منه الشعراء على اختلاف مشاربهم اعتماداً على سعة ثقافتهم والموقف الذي يكتبون فيه القصيدة .

والشاعر البصري امتلك ثقافة تراثية جيدة نتيجة لإطلاعه على الكثير من النصوص التراثية القديمة كشعر الجاهليين والأمويين والعباسيين وغيرهم ، وعند مراجعتنا لشعره وجدناه يستعمل عدداً من الألفاظ التراثية مثل (المعرس ، السرى ، برك منية ، حق القرى ، الحنادس ، ساغب ، صهيل ، شظق مخضوضراً ، تمَّسد ، غمجت ... الخ من الالفاظ) ومما يتضح لنا أن هذه الألفاظ قد كثر استعماله لها في إشعاره الأولى في بداية مرحلة تأثره بالتراث ولعل قصيدته (عذراً إليك) تعجُّ بهذه الألفاظ ، مثل قوله :

فلئن عققت فأن برك منَّيةٍ
لي ارتجيها بالمعرس والسرى
وإذا الجناة أتوك في إطراقةٍ
ماكنت تحبس عنهم حقَ القرى (٣٩)

فالبصري يتحدث هنا عن اعتذاره للسياب وانه لم ينصفه ، مؤكداً على أخلاقه الحسنة التي تصل به حدَّ إكرام الجناة واللطف بهم ، وقد وظّف في هذين البيتين بعض الألفاظ التراثية مثل (برك منية ، المعرس ، السرى ، إطراقةٍ ، حق القرى) وهي تكشف لنا عن ثقافته الذاتية وإطلاعه على الشعر

العربي القديم ، وأحياناً يستعمل صيغاً قديمة يقّل استعمالها في الشعر الحديث مثل صيغة (افعَوْعَلَ) بقوله في قصيدته (سذاجة) :

حتى مددت فجأة يدي
للأرض والنقاوة
فأخضوضرت أصابعي(٤٠)

إن صيغة (افعوعل) هي صيغة يكثر استعمالها في الشعر القديم ، ولكنها جاءت متناسبة مع النص الذي يتحدث فيه عن حبّه لوطنه وأرضه اللذين يتسمان بالأصالة .

وكذلك جمع البصري كلمة (نهر) على (نهور) التي هي على وزن (فعول) وهو جمع شاذ بقوله في قصيدته(تأملات) :

أعانق كلّ نهور الهوى (٤١)

فكلمة (نهر) تجمع على (انهر وانهار) ولكن الشاعر قد جاء بها مجموعة على وزن (فعول / نهور) مبيّناً في ذلك مقدار ثقافته الذاتية التي قد تسلحّ بها من ناحية وكذلك اندفاعه في التعبير من ناحية أخرى .

ثانياً : الأساليب الطلبية :

كثرت الأساليب الطلبية في معجم شاعرنا بصورة ملفتةٍ للنظر موظّفاً إياها في قصائده المختلفة ، ومنها :

١- **<u>أسلوب الاستفهام</u>** :

ومعناه : طلب الفهم بألفاظ معروفة (٤٢) . وهو من أكثر الأساليب الطلبية وروداً عند شاعرنا وهذا إن دلّ على شيء فإنما يدلّ على حيرة الشاعر واضطرابه الدائم في هذه الحياة بسبب تقلبات دهره وشعوره بالحرمان العاطفي والمادي منها ، وهذا ما يتضح في اغلب قصائده .

وقد استعمله الشاعر بأدوات عديدة منها (الهمزة ، هل ، أين ، كيف ، مَنْ ، ماذا ،ما ... الخ) ومن ذلك قوله في قصيدته (طفل السيبة) عن الأستاذ (هادي طه ياسين) :

أيها الراحل الأمس
عني .. وعنها أفق ..!
أنت هل تغلق الباب
يا سيدي ..... (٤٣)

فقد خرج الاستفهام في هذا النص خروجاً مجازياً لمعنى تمنيه لعودة الأستاذ (هادي طه ياسين) إلى السيبة الحلوة لتعود معه أيام الصداقة والوفاء كما كانت من ذي قبل .

وفي قصيدة أخرى يكرّر هذا الأسلوب معبراً عن حيرته وألمه جراء تعلّقه بأيامه الجميلة الماضية ، فيقول في قصيدته (رؤيا النخلة الأمس) :

أين حلمي
وأين جواب السؤال ..... ؟
أين وجهي الصغير
في بساتين هاربة ....؟
أين حّبي الكبير .....؟
أين طارت
وحطَّت
به السنوات ... ... (٤٤)

فهو هنا يمضي متتابعاً بأستفهاماته كاشفاً من خلالها عن حيرته وعذاباته في حياته الحاضرة حين خلت من الحب ، فهامت في دنيا العذاب .

٢- <u>أسلوب النداء :</u>

إما النداء الذي هو ((طلب إقبال المدعو إلى الداعي)) (٤٥) ، فقد ورد في معجم الشاعر بأدوات عديدة منها : (الياء ، الهمزة ، أي ... الخ) ، وفي بعض الأحيان يأتي عنده محذوفاً ، وان الأداة الأكثر وروداً في نداءاته هي (يا) التي تستعمل لنداء البعيد والقريب ، وقد خرج الى عدة أغراضٍ مجازية أهمها : (التعظيم ، التحسر ، التوجع ، التمني ، التوبيخ ، الشكوى ، التشوّق ... الخ) فحين أراد إن يبيّن حبّه ومدى تشوّقه لحبيبته اللذين طفحا على جوارحه قال لها منادياً لها في قصيدته (شذرات):

أيها الوجه ياخلجات الحنين
يا سنا الحب خذني (٤٦)

فقد نادى حبيبته مناداة صريحة / مباشرة وهي بعيدة عنه لتأخذه إليها حتى يحس معها بالأمن والاستقرار .

إما نداؤه المحذوف ، فمثاله قوله مخاطباً الشاعر الراحل (محمود البريكان) – قبل وفاته – في قصيدته (الغرف خلف الوان الصمت) قائلاً :

سيدي
دفء عينيك صمت أليف
يدغدغ كل زوايا المحبة (٤٧)

فقد حذف الشاعر اداة النداء لإحساسه – كما يبدو – لقرب نفسه من هذا الشاعر وقد كان غرض (النداء) هنا هو (التعظيم) لمكانة البريكان وأهميته واحترامه له مما جعله مخاطباً إيّاه بلفظة (سيدي) .

٣-أسلوب الأمر :

إن الأمر هو ((طلب الفعل على وجه الاستعلاء والإلزام)) (٤٨) ، وقد ورد هذا الأسلوب ألطلبي عند شاعرنا لعدة ضرورات نفسية واجتماعية خرج فيها إلى عدة إغراض مجازية منها : (التشوق ، الالتماس ، التمني ، الاستعطاف ، النصح والإرشاد) فقد استعمله بصورة إيحائية قد نمّت عن معاناته ولهفة قلبه المفعم بالأحاسيس والمشاعر الجيّاشة ، ومن ذلك قوله عن والدته التي تطلب منه الدنو منها والاقتراب لها في قصيدته (انعكاسات صورة أمي) :

يا ولدي (كان الصوت ربيعاً)
يا ولدي
.
.
.
أدنُ مني
فدونت أشم عبير تألقها (٤٩)

فمن خلال هذا النص يفصح الشاعر عن مدى تعلّقه بوالدته وتعلقّها به وذلك عن طريق استعمله لأسلوب الأمر الذي يعطي هنا معنى التشوّق ليبيّن جمال لحظة اللقاء في المنام وكأنّها صورة مجسّدة على أرض واقعه .

وفي أحيان أخرى نراه مكرراً لهذا الأسلوب في بعض قصائده مما يجعل الأمر عنده خارجاً إلى معنى (الالتماس) ، وذلك في قصيدته (أبي الخصيب) التي يقول فيها :

دَع غبار الطباشير بين اليدين
وبقايا الدفاتر والواجب المدرسي
دَع على السطح ساهرةً نجمة حانية
وبراءة عبدٍ وضحكته الصافية (٥٠)

فمن خلال تكرار أسلوب الأمر نجده باحثاً عن أمنه وراحته ورضاه بما عنده في هذه الدنيا ، ففي تكراره لفعل الأمر (دَعْ) مرتين إشارة التماسه من المخاطب ان يترك كل شيء على حالة دون تغيير لما في ذلك من عفوية وبعد التكلف في تجسيده للمواقف الإنسانية

المبحث الثاني

الجملة الشعرية

هناك مجموعة من الجمل الشعرية التي وردت في معجم الشاعر حامد عبد الصمد البصري وكان للجملة الفعلية مركز الصدارة من بين هذه الجمل ثم تليها كلٌ من الجملة الاسمية والفراغات / لغة الصمت وستناول هذه الأنواع الثلاثة لأكثر بروزاً في شعره :

١- **الجملة الفعلية**

و((هي التي صدرها فعل))(٥١) ، ولما كان الفعل يدل على الحدوث والتجدد ، رأى البعض إن الجملة الفعلية تحمل هذه الدلالة .(٥٢)

وعند مراجعتنا لشعر حامد عبد الصمد البصري وجدنا تفوقاً واضحاً لهذه الجملة التي ((أحاطت الاسمية ووضعتها تحت خاصرتها)) (٥٣) ، وهذا برأينا نتيجة لانشغاله بالحديث عن الكثير من الأحداث اليومية والكشف عنها ، فالكثير من شعره يتحدث عن علاقته بأصدقائه وأحبته وعن القضايا الاجتماعية لذلك يلجأ إلى (الفعل) لقدرته على رصد تلك الإحداث والتعبير عنها ، كما نراه يكثر من استعمال الأفعال المضارعة التي تتخذ مكانه الصدارة في شعره إذ تنسحب الأفعال الماضية إلى الوراء فيعبَّر بواسطتها في أكثر الأحيان عن إخفاقاته بالحب واستذكارته لزيارات أصدقائه ، ثم تكون لغة الحوار في هذه الزيارات بواسطة الفعل المضارع .

أن انهماك الشاعر بالحاضر ومعاناته وعدم استقراره في هذه الحياة جعله يعتمد الفعل المضارع الذي يدل على الحركة . والتجدد والاستمرارية وتملك القدرة على التعبير عن الواقع ومن ذلك قوله في (قصائد ساذجة) :

من باب سليمان
أتذوق طعم النسمة
وأغلق جرحي بالأيام الماضية الـ ..... !
أتمدد .. أغسل وجهي
وأعود أقول هي القسمة (٥٤)

ففي هذا المقطع استعمل الشاعر الجملة الفعلية بصيغة المضارع وقد كرَّر هذا الفعل (ست مرات) وهي (أتذوق ، وأغلق ، أتمدد ،أغسل ،أعود ، أقول) مما يدل على انشغاله بالزمن الحاضر الذي لم تنفك جذوره عن الماضي ، فهو يستلهم حبَّه للماضي من اللحظة الحاضرة ، فقوله : (من باب سليمان ، أتذوق طعم النسمة) يدلُّ على حبَّه ونشداده إلى قرية سليمان إحدى قرى ابي الخصيب التي تركها الشاعر في الثمانينات ، وبهذا ينكشف لنا ابداع الشاعر من خلال التعبير عن الزمن الماضي بصيغة المضارع من ناحية وقدرة الجملة الفعلية على مواكبة التعبير عن الإحداث من ناحية أخرى .

وقد يزاوج بين الماضي والحاضر في رثائه ، ومن ذلك قوله في قصيدته (أوراق شاعر) التي رثى بها الشاعر رشدي العامل قائلاً :

كان دوماً
يحب الحياة
ويصلي
لكل الوجوه الجميلة والأغنيات
فجأة
فرَّ
من جيل الذكريات
قيل مات (٥٥)

ابتدأ شاعرنا هذا المقطع بالأفعال المضارعة الضاجة بالحركة والحياة التي أراد ان يخبرنا من خلالها عن محبه الراحل (رشدي العامل) للأشياء التي فعلها في حياته ألآ وهي تفاؤله وحبُّه للحياة والوجوه الجميلة وكأن البصري قد جعل نظر الراحل إلى تلك الوجوه عبادة ، فلما كانت هذه الأفعال فيها ما فيها من الحركة استعمل الجملة الفعلية المتمثَّلة بالفعل المضارع أولاً ولما أراد ذكر موت العامل استعمل الأفعال الماضية (فرَّ ، قيل ، مات) ليجَّمد حركة وحدثية الأفعال المضارعة السابقة و هي (يحبَُ ، يصلَّي) ، فمن خلال هذه الأفعال الماضية أضفى شاعرنا السكون والهدوء المفاجئ على النص مما يتلاءم مع موت العامل .

وبهذا تبرز وظيفة الجملة الفعلية عنده بكونها جملة ضاجة بالحركة والتجدد أحياناً وموحية بالهدوء والسكون أحيانا أخرى .

٢- الجملة الاسمية

وهي الجملة التي يتصدرها اسم (٥٦) ، وهو يدل على الثبوت(٥٧) ، ومن ذلك نجد شاعرنا كثيراً ما يستثمر هذه الخاصية في الجملة ليوازن بينها وبين موضوع شعره ، فعند حديثه عن حبيبته التي يشبهها بالقمر في قصيدته (خيوط ملونة) يقول :

ذاكرتي
منَحازة إليكِ
ياقمري الغافي (٥٨)

فهو يشبهها بالقمر الغافي مؤنساً إياه ومضيفاً إليه الصفة الإنسانية ، ولما كان حبُّه متجذراً في أعماقه جاء بالجملة الاسمية (ذاكرتي منحازة إليك) ليدل بذلك على بقاء هذا الحب ودوامه في داخل وجدانه . وفي تعبير خجول له نجده كاشفاً به عن مشاعره العاطفية تجاه حبيبته حين قالت له :

أنت ايُّها الطفل
بُحْ بالذي أنت فيه
إني أقاسمك الحب والمستحيل (٥٩)

فجملة (أنت أيها الطفل) أسمية تفصح عن براءة الشاعر ، وكتمانه لحبّه وثباته على هذا الموقف الذي تطلب تدخل الحبيبة للبوح به والكشف عنه وهكذا تجيء الجملة الاسمية في الكثير من المواضع معبَّرة عن حالة السكون والهدوء والكتمان في أحاسيس البصري .

٣- <u>لغة الصَّمت / الفراغات</u>

تكثر في شعر حامد البصري الفراغات او (لغة الصمت) وقد وردت في الكثير من قصائده ، وهي بحّد ذاتها تبوح بعدة معانٍ لم يشأ الشاعر التطرق إليها او الكشف عنها معطياً بذلك دوراً كبيراً للقارئ الذي بطبيعته ((ينتج نصاً إبداعيا يضاهي او يفوق النص المقروء)) (٦٠) ، فهو قد يحسٌّ في بعض الأحيان بهموم الشاعر ، وشكواه ومعاناته ورؤاه ، وقد يترك الشاعر عن طريق هذه اللغة مجالاً واسعاً للقارئ ليتحرك بحرية في عالم النص ويملي مناطق البياض فيه وفق رؤاه وأحاسيسه تجاه المشكلة التي يثيرها النص .

ومن أمثلة هذه اللغة عنده ، قوله في قصيدته (سذاجة) :

رأيت أطفالاً أمامي يلعبون
بعضهمو أطرى من البعض
سمعتْ سبَّ طفلة لأخرى
....
.... بداية بريئة (٦١)

فقد رسم الشاعر مشهداً يومياً لمجموعة من الأطفال الصغار وهم يلعبون ، فتقوم إحدى الطفلات بسب الأخرى وهو من المشاهد اليومية المتكررة في اغلب المناطق السكنية – كما هو معروف – وخاصة الشعبية منها ثم يقطع الشاعر الكلام بعد ذلك وينهي المشهد بعبارة (بداية بريئة) التي ربما أشار بها إلى طبيعة الأطفال البريئة في حبّ تقليد الذين هم اكبر منهم سنَّاً في هذا الأسلوب من التعامل في الحياة عند اللعب مع الأصدقاء .

ولما كان المتلقي يستطيع إن يعرف الكثير من التفاصيل عن هذا المشهد اليومي ، صمت عنه الشاعر – برأيي – تاركاً معرفتها وكشفها للمتلقي محاولةً منه لإشراكه في العملية الإبداعية والتصويرية التي اختارها الشاعر في هذه المواقف من الحياة . وفي حديثه عن حبَّة القمح التي شكَّلت عنده رمزاً للمرأة والأم أو الحبيبة التي تملأ نفسه املاً وهناءً ، وتفتح في مهجته نافذةً لحب الحياة والوجود حيث يقول في قصيدته (ثلاثة مقاطع) :

علمتني ...

زرعت عمري ورداً
علمتني ....
فتحت في مهجتي
نافذة تهوى الوجودا
علمتني ...
علمتني ...
... ... (٦٢)

فقد ختم الشاعر قصيدته بالفعل المتكرر مرتين (علمتني) ثم وضع الفراغات تاركاً المجال في ذلك للمتلقي في الكشف عن الأشياء الجميلة الأخرى التي يمكن إن تتركها الحبيبة في نفسه .

الخاتمة

لقد برزت في هذا البحث عدة نتائجٍ ،منها :

١- تتميَّز لغة الشاعر حامد عبدالصمد البصري بالشفافية والرقة ، وخلوها من التعقيد وابتعادها عن التكلف والصنعة ، والاستعارات البعيدة التي يصعب فهمها ، فلغته مجازية موحية وهامسة.
٢- تتنَّوع الألفاظ في معجمه الشعري مابين ألفاظ الطبيعة التي تحتل مركز الصدارة في شعره وثم تليها كلٌّ من ألفاظ الحب والحزن واللون والألفاظ العامية والتراثية .
٣- تنقسم ألفاظ الطبيعة عنده إلى متحركة وصامتة ، وقد وظَّف كلاً من هذين النوعين في شعره
٤- تأخذ لفظة (الحب) مركز الصدارة بين مجموعة ألفاظها ، وكثيراً ما تأتي هذه اللفظة مضافة إلى لفظة أخرى لزيادة التنويع في الدلالة على المعاني ، وتأتي بعدها لفظة (الحنين) ، ثم الألفاظ الأخرى .
٥- ترد لفظة (الحزن) كثيراً في شعر البصري محتلة مركز الصدارة بين بالألفاظ مجموعتها ، ثم تأتي بعدها كلٌّ من ألفاظ (الألم ، الآه ، والدموع ..... وغيرها) .
٦- يستعمل الشاعر البصري ألفاظ اللون – في بعض الأحيان – استعمالا صريحاً بألفاظ الدالة عليها ، وقد يستعملها بشكل غير مباشر يمكن فهمه من خلال السياق .
٧- يكون اللون الأخضر هو الطاغي عنده ، إذ أنه يعطي عدة دلالات معنوية منها : الخير والنماء والنجاح .
٨- ترتبط ألفاظ اللون الأسود عنده بالحزن من جهة ، وبالتفاؤل والايجابية من جهة أخرى .
٩- يستعمل الشاعر مجموعةً من الألفاظ التراثية والصيغ الصرفية القديمة وفي هذا دلالة على سعة ثقافته وإطلاعه على التراث اللغوي العربي .

١٠-كثيراً ما ترد عند الشاعر مجموعة من الألفاظ العامية التي لها علاقة وثيقة ببيئته الجنوبية ، ليكسب النص طاقةً إيحائية تكون أكثر تأثيراً في المتلقين لقربها من نفوسهم .

١١- أن اغلب الألفاظ العامية عند الشاعر هي ألفاظ ذات أصول فصيحة ، وقد يأتي الشاعر ببعض الألفاظ العامية المبتذلة بشكل قليلٍ ونادر ، وحسب ما يقتضيه السياق .

١٢- تكثر في شعر البصري بعض الأساليب الطلبية ومنها الاستفهام الذي يحتل مركز الصدارة ، خارجاً عنده إلى عدة أغراضٍ مجازية ، أما النداء فقد احتل المرتبة الثانية في شعره .

١٣- تحتل الجملة الفعلية عند شاعرناً موقعاً ملفتاً للانتباه ، أذ تتفوق بشكل واضح على الجملة الاسمية ، وذلك لإعطائه مساحةً أوسع في التعبير عن مواقف الحياة .

١٤- يكثر الشاعر من استعمال الفعل المضارع بشكل أوسع من الفعل الماضي ، ليعطي ميزة الحركة والتجديد لمعاني شعره .

١٥- غالباً ما يستعمل الشاعر لغة الصمت / الفراغات ، وذلك لمنح القارئ الحرية في سدَّها بما يراه مناسباً ، ولإشراكه في تيار العملية الإبداعية بوصفه متلقياً واعياً ليقوم بدوره في الإسهام بصناعة النص الإبداع ٠

الهوامش

(١) الشعر العربي المعاصر قضاياه وظواهره الفنيَّة و المعنوية ، ص١٧٣.

(٢) اللغة العليا دراسات نقدية في لغة الشعر ، ص ٩١-٩٢ .

(٣) أوراق الربيع ، ص٣٦ .

(٤) عندما تسافر الأحلام ، ص١٣ .

(٥) ما قالته النخلة للولد ، ص١٨ .

(٦) يُنظر : معجم البلاغة العربية ، مج / ٢، مادة (التمني) ،ص ٨٥٧-٨٥٨.

(٧) تراتيل الأيام المنسية ، ص١٥ .

(٨) ما قالته النخلة للولد ، ص ٦

(٩) المصدر نفسه ، ص٢٤.

(١٠)جريدة المرفأ ، ع / ٥٠/ ، ١/ ٣ / ١٩٧٨ ص١٠ .

(١١) جريدة الجمهورية ، ع / ٦٢٥٨ ، ٢٧ تموز ١٩٨٧ ،ص ٥ .

(١٢)أوراق الربيع ، ص١٨ .

(١٣) مجلة البيان ، ع / ١٨٣ ، حزيران ١٩٨١. ص ١٢٢

(١٤) جريدة المنارة الثقافية ، ع /١٣٠ ، ٢٧-٣٠ تشرين الثاني ٢٠٠٤ ، ص١٠ .

(١٥) الشعر الحديث في البصرة ، ص ١٥٩ .

(١٦) ينُظر : مجلة الأقلام ، ع / ٤ ، تشرين الثاني ، كانون الأول ٢٠٠٩ ، ص ٢١٨ .

(١٧) عندما تسافر الأحلام ، ص١١ .

(١٨) لاشيء سوى .. اللون الأبيض ص ١.

(١٩) قصيدة استلمتها من الشاعر دون معلومات عن نشرها .
(٢٠) ينُظر : صورة المرأة في شعر عمر بن ابي ربيعة ، ص١٣٢.
(٢١) تراتيل الأيام المنسَّية ، ص١٣ .
(٢٢)ينُظر : تداخل الفنون في القصيدة العراقية الحديثة ، ص ٣٠ .
(٢٣) دلالات الألوان وسياقاتها في شعر رشدي العامل ، عيسى الصباغ ، مجلة الأقلام ، ع / ٣، ٢٠٠٦ / ص٦٨.
(٢٤) مفهوم اللون ودلالاته في الدراسات التاريخية ، ص ١٣٦.
(٢٥) ما قالته النخلة للولد ، ص٥٤ .
(٢٦) أوراق الربيع ، ص٣١ .
(٢٧) تراتيل الأيام المنسَّية ، ص٦٦ .
(٢٨) لاشيء سوى .. اللون الأبيض ، ص٣١ .
(٢٩) ينُظر: مفهوم اللون ودلالاته في الدراسات التاريخية ، ص١٣٧.
(٣٠) ما قالته النخلة للولد ، ص٧٠ .
(٣١)ينُظر: مفهوم اللون ودلالاته في الدراسات التاريخية ، ص ١٣٧-١٣٨.
(٣٢) لاشيء سوى .. اللون الأبيض ، ص ٩.
(٣٣) ينُظر: دير الملاك ، ص ١٧٢ .
(٣٤) ينظر : المصدر نفسه ، ص ١٧٣ .
(٣٥) ينُظر : قلائد نقدية في شعر البصريين ،ص ٧١ .
(٣٦) أوراق الربيع ، ص٢٣ .
(٣٧) ما قالته النخلة للولد ، ص ٦٤ .
(٣٨) تراتيل الأيام المنسّية ،ص ٤٦ .
(٣٩) أوراق الربيع ، ص ١١ .
(٤٠) ما قالته النخلة للولد ، ص٢٤ .
(٤١) المصدر نفسه ، ص٣٩ .
(٤٢) ينُظر : التلخيص في علوم البلاغة ، ص١٥٣ / الحاشية .
(٤٣) ما قالته النخلة للولد ، ص ٢١ .
(٤٤) جريدة الأديب ، ع / ١٥٢ ، ٢٦ أيلول ،٢٠٠٧ ص ١٠ .
(٤٥) البلاغة والتطبيق ، ص ١٤٠ .
(٤٦) ما قالته النخلة للولد ، ص٦٢ .
(٤٧) تراتيل الأيام المنسَّية ، ص٥-٦ .
(٤٨) البلاغة والتطبيق ، ص ١٢٣ .
(٤٩) انعكاسات صورة أمي ، قصيدة غير منشورة .
(٥٠) تراتيل الأيام المنسّية ، ص٤٩ .
(٥١) مغني اللبيب ،ص ٤٠ .
(٥٢) ينُظر : الإيضاح ، ص ٩٨ . وينُظر الجملة العربية تأليفها وأقسامها ، ص ١٩٢ .

(٥٣) قلائد نقدية في شعر البصريين ،ص ٧١.
(٥٤) تراتيل الأيام المنسّية ، ص٥٦ .
(٥٥) المصدر السابق ، ص ٥٧-٥٨ .
(٥٦) ينُظر مغني اللبيب ، ص ٤٠ .
(٥٧) ينُظر الجملة العربية تأليفها وأقسامها ، ص١٦٢ .
(٥٨) ما قالته النخلة للولد ، ص ٧٦ .
(٥٩) المصدر السابق ، ص ٨٠ .
(٦٠) القارئ في الخطاب النقدي العربي المعاصر ، ص١١ / التمهيد .
(٦١) ما قالته النخلة للولد ، ص ٢٥ .
(٦٢) المصدر السابق ، ص ٧٢ .

المصادر والمراجع

١- أوراق الربيع ، حامد عبد الصمد البصري ، مطبعة حداد – البصرة الطبعة الأولى ، ١٩٧٢.م
٢- الإيضاح في علوم البلاغة العربية المعاني والبيان والبديع ومختصر المفتاح للإمام أبو المعالي جلال الدين الخطيب القزويني اعتنى به وراجعه : عماد بسيوني زغلول مؤسسة الكتب الثقافية – بيروت ، الطبعة الثالثة ، د .ت .
٣- البلاغة والتطبيق ، الدكتور احمد مطلوب والدكتور كامل حسن البصير ، مطابع بيروت الحديثة – بيروت الطبعة الثالثة ٢٠١٠ م .
٤- تداخل الفنون في القصيدة العراقية الحديثة ، دراسة في شعر ما بعد الستينات ، كريم شغيدل ، دار الشؤون الثقافية العامة – بغداد ، الطبعة الأولى ، ٢٠٠٧ م .
٥- تراتيل الأيام المنسّية ، حامد عبد الصمد البصري ، دار الشؤون الثقافية العامة – بغداد ، الطبعة الأولى ٢٠٠٠ م .
٦- التلخيص في علوم البلاغة للقز ويني ، شرح : عبد الرحمن البرقوقي ، دار الكتاب العربي – بيروت ، د.ت .
٧- الجملة العربية تأليفها وأقسامها ، الدكتور فاضل صالح السامرائي دار الفكر – عمان ، الطبعة الأولى ، ٢٠٠٩ م .
٨- دير الملاك دراسة نقدية للظواهر الفنية في الشعر العراقي المعاصر ، الدكتور محسن اطيمش ، وزارة الثقافة والإعلام ، سلسلة دراسات (٣٠١) ، دار الرشيد للنشر ، الطبعة الأولى ١٩٨٢ م .
٩- الشعر الحديث في البصرة ١٩٤٧-١٩٩٥ دراسة فنيّة ، الدكتور فهد محسن ، دار الشؤون الثقافية العامة – بغداد ، الطبعة الأولى ، ٢٠٠٧ م .

١٠- الشعر العربي المعاصر قضاياه وظواهره الفنية والمعنوية ، الدكتور عز الدين إسماعيل ، دار العودة – بيروت ، الطبعة الأولى ، ٢٠٠٧ م .
١١- صورة المرأة في شعر عمر بن أبي ربيعة ، الدكتور خليل محمد عودة ، دار الكتب العلمية – بيروت ، الطبعة الأولى ١٩٨٨ م .
١٢- عندما تسافر الأحلام ، حامد عبد الصمد البصري ، مطبعة حداد – البصرة الطبعة الأولى، ١٩٧٢ م .
١٣- القارئ في الخطاب النقدي العربي المعاصر ، نجيب محفوظ إنموذجا ، الدكتورة نادية هناوي سعدون ، دار الكتب والوثائق – بغداد ، الطبعة الأولى ، ٢٠٠٨ م .
١٤- قلائد نقدية في شعر البصريين ، الدكتور صدام فهد ألأسدي مطبعة السلام – البصرة ، الطبعة الأولى ، ٢٠٠٩ م .
١٥- لا شيء سوى ... اللون الأبيض ، حامد عبد الصمد البصري ، مطبعة القبة الفلكية – البصرة ، الطبعة الأولى ، ٢٠٠٤ م .
١٦- اللغة العليا دراسات في لغة الشعر ، الدكتور أحمد محمد المعتوق ، المركز الثقافي العربي – الدار البيضاء و بيروت الطبعة الأولى ، ٢٠٠٦ م .
١٧- ما قالته النخلة للولد ، حامد عبد الصمد البصري – المركز الثقافي ، جامعة البصرة ، الطبعة الأولى ١٩٨١ م .
١٨- مغني اللبيب ، تأليف جمال الدين بن هشام الأنصاري تنقيح وتأليف : فيصل علي عبد الخالق ، مراجعة وأشراف : عمر دربالة ، دار براغ – عَمان الطبعة الأولى ، ٢٠٠٠ م .
١٩- مفهوم اللون ودلالاته في الدراسات التاريخية ، الأستاذ الدكتور غياض عبد الرحمن أمين الموسوعة الصغيرة الثقافية دار الشؤون الثقافية العامة – بغداد ، الطبعة الأولى ٢٠٠٩ م .

ثانياً الدوريات :-

١- المجلات
أ – البيان
– انفتاح (قصيدة) حامد عبد الصمد البصري ، العدد / ١٨٣ ، ١٩٨١ .
ب – الأقلام
– دلالة اللون وسياقاتها في شعر (رشدي العامل) (بحث) عيسى الصباغ ، العدد / ٣ / ٢٠٠٦ م.
– اللون والذكريات ... الجماليات الحسية في أوبرا سنمار (بحث) ، علاء مشذوب عبود العدد / ٤ / ٢٠٠٩ م .
٢- الجرائد

أ- الأديب

- رؤيا النخلة الأمس ، (قصيدة) ، حامد عبد الصمد البصري ، العدد / ١٥٢ ، ٢٠٠٧ .

ب- الجمهورية

- أصدقاء من البصرة (قصيدة) ، حامد عبد الصمد البصري ، العدد / ١٢٥٨ ، ١٩٨٧ .

ج- المرفأ

- لمسات (قصيدة) حامد عبد الصمد البصري ، العدد / ٥٠ ، ١٩٧٨.

د- المنارة الثقافية

- جاذبية النوافذ (قصيدة) حامد عبد الصمد البصري ، العدد / ١٠٩ ، ٢٠٠٤ م .

ثالثاً : القصائد غير المنشورة

أ- (انعكاسات صورة أمي) .

ب- (بصمات رجلٍ مجهول) .

Abstract

This research falls underthe title (the Aesthetics of the poetic language in Hamid's Abdulsamad Al-Basri poetry – it consists of two sections :
In the first section ,we studied the poetic lexicon of the poet as it includes a variety of expressions and request styles . in the second section , we studied the poetic sentence and its varieties , in the final conclusion , we explained all the results arrived at in this research . they are as fallows :

1- the language of the poet is distinguished by transparency , tenderness and devoid of complexity and affection .

2-There are a variety of expressions in the poetic lexicon These expressions are of nature , love , grief , colour and others of colloquialism and heritage . most of them are taken from his environment and heritage .

3-The request expressions vary between the styles of : questions , proclamation and order – most of them extend to other figurative types .

4- The verbal sentence occupies the central core of his poetic language , followed by the nominal sentence and the language of salience